جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

مقومات الحوار النّاجح في الأسرة من خلال السنّة النّبويّة_دراسة موضوعية_

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصص: الحديث وعلومه

اسم الطالب (ة) :

ميــمونة خــضران

المــشرف :

العيد بلالي

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
تومي نور الدين	أستاذ مساعد –ب–	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
العيد بلالي	أستاذ مساعد –أ–	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
أكرم بلعمري	أستاذ مساعد –أ–	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مناقشا

السنة الجامعية:1439–1440هـ/2018–2019م.

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــــــــــداء

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين أهدي هذا العمل إلى روحِ والدتي الطاهرة التي ربّتني و أنارت دربي و أعانتني بدعواتها العطرة الخالصة رحمها الله .

إلى من عمل بكد في سبيلي وعلّمني معنى المثابرة و أوصلني إلى ما أنا عليه أبي الكريم أدامه الله، إلى من دعمتني ماديا ومعنويا الأستاذة "ليلى ميسوس" حفظها الله.

أقول لهم أنتم وهبتموني الأمل والنشأة على شغف الإطلاع والمعرفة.

إلى إخوتي و أخواتي كل باسمه: سارة، حنان، حمزة، مهدي، مُحَّد رياض، وعبد الرحمن، و إلى ابنة عمي صورية .

إلى أصدقائي كل باسمه وزملائي وخاصة زميلاتي فاطمة، خولة، نور الهدى إلى جميع أساتذة قسم أصول الدين وبالأخص الأستاذ "زكرياء قادي" وإلى كل طلبة السنة الثانية ماستر تخصص علوم الحديث.

شكـــــــــــــر و تقـــــــــــــديـــــــــــر

الحمد لله الذي أنار دربنا بخير العلوم وأشرفها و أعاننا على إنجاز و إتمام هذه الدراسة بحول الله تعالى.

قال تعالى :{ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ} البقرة/152.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان والتقدير والعرفان إلى من ساعدنا من قريب كان أو من بعيد على إنجاز هذا العمل و في تبسيط ما واجهناه من صعوبات ونخصّ بالذكر المشرف الأستاذ" بلالي العيد"، أنار الله دربه الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيّمة التي كانت لنا عونا في إتمام هذه الدّراسة.

ملخص

إنّ هذه الدراسة تهدف إلى معرفة مدى عناية السنة النبوية بموضوع الحوار،حيث أبرزت بمباحثها الثلاثة مدى أهمية الحوار الأسري في المجتمع وبالأخص بين الزوجين ومع الأولاد وكيف أنّ النبي صلى الله عليه وسلّم كان له الاهتمام والسبق في الاتصاف والتحلي بالحوار في تعامله مع زوجاته وأهله وأصحابه، وضرب أروع الأمثلة في ترسيخ مبدأ الحوار في الأسرة والمجتمع والقضايا،كما تناولت الدراسة بيان مقومات الحوار الناجح بين الأزواج و مع الأولاد. وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها أنّ الحوار الناجح بين الأزواج ومع الأولاد ، وبين أفراد الأسرة الواحدة يؤدي إلى بناء أسر متماسكة ومترابطة، ومجتمع قوي صالح. وتوجت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها ضرورة العمل على توثيق الصلة بين الأزواج وبين الآباء و الأبناء من خلال مد جسور التواصل الحواري فيما بينهم، وكذلك الإقتداء بهدي النبي صلى الله عليه وسلم في الاتصاف بخلق ومبدأ الحوار لضمان التواصل والتعايش والتوافق في المجتمع الأسري المسلم.

Résumer :

Cette étude vise à connaitre l'importance donnée par la Sunna à la communication. Cette dérniere à travers ses trois exposés a su mettre en évidence l'importance de la communication familiale dans la société, notamment entre conjoints et avec les enfants. Et comment le prophète, que la paix soit sur lui a pris les devants en donnant de l'importance à la communication avec ses femmes, ses proches et ses compagnons. En plus, Il a donné les meilleurs exemples dans la consolidation du principe du dialogue au sein de la famille et de la société. Le dialogue en toute ses formes et ses composants joue un role efficace dans le développement de la communication et la coexistance au sein de la famille en particulier et de la société en général. L'étude a également abordé les éléments d'un dialogue fructueux entre conjoints et enfants. Cette étude révele aussi qu'un dialogue réussi entre les mariés, avec les enfants et entre les membres d'une meme famille permet de batir des familles solides et cohésives et une société forte et vertueuese. Enfin, cette étude comprend un nombre de recommandations notamment la nécéssité de renforcer le lien entre les conjoints et entre perents et enfants à travers' lélaboration d'un fil de communication entre eux et cela en émittant le prophète que la paix soit sur lui en créant le principe du dialogue pour assurer la et l'harmonie dans la communauté communication, la coéxistence musulmane.

Mots_cléfs:{Dialogue,Famille,Parents,Enfants,Réussite,Composants}

جـــــــــــدول الـــــــــرمـــــــــــــــوز

هـ	هجري
م	ميلادي
لاط	لا طبعة
لات	لا تاريخ
لان	لا نشر
تح	تحقيق
ج	جزء
ص	صفحة
ط	طبعة
ن	نشر
أهـ	انتهى
ح رقم	حديث رقم

مقدمة:

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ مُحَمَّدا عبده ورسوله، حبيبه وخليله، بعثه المولى عزّ وجل برسالة الإسلام رحمةً للنّاس، برعاية وتكافل وتكريم لهم.

فاللّهم صل على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أمّا بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي مُحَمَّد صلى الله عليه وسلّم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار

إنّ الله خلق البشر وسخّر لهم كل ما في الأرض وكرّمهم ورفع من شأنهم وجعلهم شعوبا وقبائل ليتعارفوا، وجعل الاختلاف بينهم سنّة كونيّة كما جعل الحوار أداة من الأدوات بين بني البشر ليؤلف بين القلوب ويقرّب بها المسافات ويؤدي إلى التفاهم والتواصل والتوافق، وبالأخص في المجتمع الأسري.

أهمية الموضوع:

فتبرز أهمية الحوار بين أفراده بالدرجة الأولى للوصول إلى رؤية إنسانية مشتركة بين الأزواج وبين الآباء و الأبناء للقدرة على التواصل و التعايش فيما بينهم و يتحقق ذلك من خلال مقومات وأسس يقوم عليها للوصول إلى التعايش المشترك كما نجد انّ له صبغة واقعيّة في الحياة اليومية لدى الإنسان؛ فهو بحث اجتماعي واقعي يقف على نجاح الحوار بين أفراد الأسرة الواحدة.

وعندما نعود إلى مصادر ديننا الحنيف نجد أنّها قد فاضت بالمواقف النبوية التي تبرز أهمية الحوار وضرورته في المجتمع الأسري، ذلك ما أريد أنْ أطرقه وأدرسه في هذا البحث. فمن المعلوم أن للحوار مكانة كبيرة في حياة الفرد و المجتمع، حيث نجد القرآن الكريم و السنّة النبوية الشريفة

تطرقا إليه من خلال اهتمام النبي صلى الله عليه وسلّم به في تعامله مع زوجاته و أصحابه، وأولاده فأبدى لنا العناية به من خلال مواقف جمّة مرت بحياته، وتتجلى لنا أهمية الموضوع في ضرورة وجوده وتحلي أفراد الأسرة به من أزواج وأبناء وآباء للوصول إلى التفاهم و التعايش حيث أخذت هذه الفكرة حيزاً كبيراً من أفكار الباحثين والعلماء وذلك من جهة التطرق للبحث في مواضيع تطلّ على أهم الدّراسات المتعلقة به.

الإشكالية:

ومنه نطرح الإشكال التالي: ما مدى عناية السنة النبوية بموضوع الحوار الأسري؟وما هي أهم المقومات المعتمدة في نجاحه بين الأزواج ومع الأبناء؟.

أهداف الدراسة:

وتهدف دراسة هذا الموضوع إلى:

ـ إبراز أهمية الحوار داخل المجتمع الأسري من خلال إظهار منهج النبي صلى الله عليه وسلّم من هديه و ذلك من خلال توضيح كيفية تعامله مع أزواجه وأولاده وأصحابه.

ـ إضافة دراسة جديدة متعلقة بموضوع الحوار .

ـ تجسيد الحوار الأسري بين الأزواج وبين الأبناء في واقعنا الإسلامي.

أسباب اختيار الموضوع:

أ_الأسباب الموضوعية:

ـ إثراء المكتبة العلمية بمواضيع جديدة من خلال دراسات أكاديمية علمية حديثة.

ـ معرفة المقومات والأسس الناجحة في الحوار.

ب_ الدوافع الذاتية:

_ الرغبة في دراسة الموضوع.

_ الرغبة في معرفة المقومات من السنة النبوية.

_ الرغبة في معرفة الهدي النبوي في الحوار مع زوجاته وأبنائه وأصحابه لأنه القدوة صلى الله عليه وسلم.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث في الدراسات المعاصرة حول هذا الموضوع وقفت على عددٍ من الدراسات نذكر منها:

_" **علم الاجتماع العائلي** " من إعداد الأستاذ: مهدي مُحَّد القصاص.

_" **الحوار كأسلوب تربوي داخل الأسرة وعلاقته بالسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم الثانوي**" من إعداد: الأستاذ الطاهر إبراهيمي، والأستاذة أسماء إبراهيمي.

_" **الحوار الوطني ودوره في تعزيز الأمن الوطني للمملكة العربية السعودية** من إعداد: خليل بن عبيد الحازمي.

_" **الحوار منهجا وثقافة**" من إعداد: مُحَّد خليفة حسن أحمد.

_" **مفهوم الحوار مع الآخر وأهميته في الفكر الإنساني**" من إعداد: مصطفى فاضل كريم الخفاجي و الباحث: عقيل مُحَّد صالح.

_" **الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة**" من إعداد: يحيى بن مُحَّد حسن بن أحمد زمزمي.

_" **تأديب الطفل باللطف لا بالعنف**" من إعداد: لطيفة حسين الكندري.

_" **الحوار بين الآباء والأبناء** " من إعداد: الطالبة كريمة كروش.

_" **الآن أنت أب** ". من إعداد: كريم الشاذلي.

أهم ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة: اتسمت هذه الدراسة بالخصوص حيث تعلقت بالأسرة وأهمّ مقومات نجاح الحوار بين أفرادها في المجال الديني، وتركز هذه الدراسة على محاولة التعرف على مدى عناية السنة النبوية بموضوع الحوار، أمّا غالبية الدراسات السابقة اتسمت بالعموم حيث عالجت زوايا معينة بحيث ركزت على دراسة عينات أسرية ما في المجال الاجتماعي و التربوي و النفسي.

المنهج المتبع في هذا البحث: المنهج الاستقرائي و المنهج التحليلي، اعتمدنا عليه في إطرائي معاملة الأزواج بعضهم البعض وكذا تحليل المواقف المتعلقة بالنبي ﷺ وتقديم بعض النماذج التي كانت تدور حول هذه المعاملة.

كما اعتمدناه في تتبع الأحاديث النبوية الشريفة وبيان ما ترشد إليه أو تدل عليه من معنى أو دلالة.

المنهجية المتبعة: لقد اعتمدت في بحثي على منهجية سرت من خلالها فجعلت تحت كل مبحث تمهيد وتحت كل مبحث مطالب، وخصصت تحت بعض المطالب فروعا، ثم خصصت العناصر الموجودة تحت المطالب بأوّلا وثانيا...إلخ، ثم قمت بوضع خلاصة شاملة في نهاية كل مطلب توضح العلاقة بين المبحث ومطالبه.

خطة البحث:

تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة مباحث، تسبقهما مقدمة عامة تضمنت طرح إشكالية البحث، أمّا في المبحث الأول فقد تم التطرق إلى عموميات حول الحوار حيث تم تقسيمه إلى أربع مطالب مطلب تناول تعريف مقومات الحوار الناجح، والمطلب الثاني تضمن تعريف الأسرة أمّا بقية المطلبين تضمنت تعريف كل من السنة النبوية وأهمية الحوار.

أمّا المبحث الثاني فعرضنا فيه مقومات الحوار الناجح بين الأزواج من خلال السنة النبوية وفق أربعة مطالب، مطلب تناول الإخلاص وصدق العاطفة في العلاقة الزوجية، و المطلب الثاني تضمن حسن الاستماع بين الزوجين، مطلب تناول: الصفح والإعراض عن الهفوات و الزلات بين الزوجين، أمّا المطلب الرابع فقد تناول حسن الظن بين الزوجين.

أمّا البحث الأخير فقد تطرقنا فيه إلى مقومات الحوار الناجح مع الأولاد من خلال السنة النبوية، إذ تضمن خمس مطالب، مطلب تناول حسن التربية والتأديب، مطلب تناول الابتعاد عن أسلوب الأمر و النهي وأسلوب الزجر، مطلب تناول استخدام أسلوب التشجيع و المكافأة، مطلب تناول التحلي بالهدوء و الرفق في التعامل مع الأولاد، ومطلب تناول مراعاة مستوى عقولهم وأفهامهم.

المبحث الأوّل: مدخل مفاهيمي

المطلب الأول: تعريف مقومات الحوار الناجح.

المطلب الثاني: مفهوم الأسرة.

المطلب الثالث: تعريف السنة النبوية.

المطلب الرابع: الحوار (أهميته، آدابه، أنواعه، أهدافه).

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

إنّ الأساس في الحوار ينبغي أن ينبني على مقومات ناجحة بين أفراد الأسرة الواحدة وذلك ما نصت عليه السنة النبوية لما للحوار من أهمية.

المطلب الأول: تعريف مقومات الحوار الناجح

المقومات لغة: هي الأسس[1].

أمّا اصطلاحا: تدور كلمة المقومات حول الاعتدال والاستقامة.

و من خلال التعريفين المذكورين أعلاه نجد أنّ التعريف الأقرب للمقومات يدور حول الأساس المستقيم و المعتدل.

الحوار لغة: هو مأخوذ من الحَوْر؛ أي: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، والمحاورة: هي المجاوبة، والتحاور: هو التجاوب، وكلمة ناجح مأخوذة من نجيح وهي الصواب من الرأي[2].

أمّا اصطلاحا: هو نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء و البعد عن الخصومة والتعصب[3].

و من خلال التعريفين المذكورين أعلاه يمكن القول بأنّ الحوار هو تجاذب الكلام بين طرفين بطريقة متكافئة يغلب عليها جو الهدوء هدفها الوصول اقتناع كلا الطرفين.

---

[1] _ تصدر عن المنتدى الإسلامي، **مجلة البيان(238)**، باب حاجتنا إلى مناهج إسلامية، العدد رقم 173، ص24.

[2] _ محاضرة بعنوان: **فن إدارة الحوار و منطلقاته**، رقم المحاضرة 6، بتاريخ: 2017/12/13، ص1.

[3] _ عبد الرحمن النجدي،إعداد الندوة العلمية للشباب الإسلامي، **في أصول الحوار**، ط5، " مزيدة و منقحة"، 1419هـ/ 1998م،وط1405،1هـ/ 1985م،ط1407،2هـ/1987م، ط3،هـ1988/1408م، ط4، 1410هـ/ 1994م،مكتب جدة، الرياض، بالمملكة العربية السعودية.

المطلب الثاني: مفهوم الأسرة.

لغة: هي الأُسْرَةُ الدِّرْعُ الحصينة[1].

اصطلاحا: الأسرة هي نواة المجتمع ينمو في رحابها الصغار حتى يبلغون مرحلة البلوغ و النضج[2].

من خلال التعريفين المذكورين أعلاه نستنتج أنّ الأسرة هي نواة المجتمع وخليته وهي اللبنة الأولى التي لا يستقيم أمرها دون قيادة شؤونها طبقا للضوابط والأحكام الشرعية في كتاب الله وسنة رسوله الكريم ﷺ.

تعريف الحوار الأسري: هو التفاعل بين أفراد الأسرة عن طريق المناقشة و الحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات ويتم وضع حلول لها وذلك بتبادل الأفكار و الآراء الجماعية حول محاور عدة مما يؤدي إلى خلق الألفة و التواصل[3].

---

[1] _ مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط1(د.ت)، حرف الراء، "مادة أسر"، ج4، ص19.

[2] _ مهدي مُحَمَّد القصاص، أستاذ علم الاجتماع المساعد، كلية الآداب جامعة المنصورة، **علم الاجتماع العائلي**، سنة 2008، ص5.من المقدمة.

[3] _ الطاهر إبراهيمي، أسماء ابراهيمي، **الحوار كأسلوب تربوي داخل الأسرة وعلاقته بالسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم الثانوي**، مجلة علوم الإنسان و المجتمع، بجامعتي بسكرة و المسيلة بالجزائر، العدد 11 سبتمبر سنة 2014م، ص 19.

المطلب الثالث: تعريف السنة النبوية

لغة:هي قال ابن فارس: السُّنَّةُ: هِيَ السِّيرَةُ، وَسُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سِيرَتُهُ[1].

اصطلاحا هي: **وفي اصطلاح المُحَدِّثِينَ**: هي ما أُثِرَ عَنْ النَّبِيِّ- صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقِيَّة أو خُلُقِيَّة أو سيرة، سواء كان قبل البعثة أو بعدها[2].

ومنه يمكن تعريف مقومات الحوار الناجح في الأسرة :بأنه الأسس التي تقوم على الاعتدال والاستقامة حيث يتم من خلالها تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة يغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة و التعصب مما يخلق جوّ التفاعل بين أفراد الأسرة وذلك عن طريق المناقشة و الحديث حول كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من عقبات ويتم وضع حلول لها وذلك بتبادل الأفكار و الآراء الجماعية حول محاور عدة مما يؤدي إلى خلق الألفة و التواصل بينهم.

---

[1] _ أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، د.ط، 1399هـ - 1979م، كتاب السين، باب ما جاء من كلام العرب وأوله سين في المضاعف و المطابق، مادة "سن"، ج3، ص61.

[2] _ مصطفى السباعي،**السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**،المكتب الإسلامي - دار الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2000م، الفصل الأول، معنى السنة و تعريفها، ص 65.

المطلب الرابع: الحوار (أهميته، آدابه، أنواعه و أساليبه، أهدافه)

الفرع الأول: أهمية الحوار

يكتسب الحوار أهمية بالغة في منظومة الدعوة الإسلامية، فهو أسلوب أصيل من أساليب الدعوة ومعْلم بارز في منهجها الرّشيد، وللحوار دور كبير في تأصيل الموضوعية[1] لأنّه يعدّ من أهم وسائل الاتصال بين النّاس وأرقاها مهارة في المجتمع فهو المفتاح الأساسي لنجاح العلاقات بكافة أنواعها كما هو أسلوب حياة يسود كل جوانبها وهو بدوره احتياجٌ إنسانيٌ ضروريّ لضرورة أهميته فقد اعتنى به القرآن الكريم و السنة النبوية المطهّرة كوسيلة من وسائل التربية و التوجيه، لكونه يشمل كل اتجاهات الحياة الدينية والاجتماعية فبالحوار يسود النظام وتنتشر المحبة و التفاهم حيث إنّه يفتح الأذهان ويمكن من خلاله الوصول إلى الحقائق ويكسب معلومات ويصحح أخرى، كما يدرب على ضبط النفس، وسلامة الأسلوب فهو نعمة عظيمة وقيمة حضارية وسبب من أسباب الرقيّ و التحضّر التي يعكس لنا من خلالها الواقع الحضاري والثقافي للشعوب فهو من الأنشطة التي تحرر الإنسان من الانغلاق والانعزالية لكونه أداة من أدوات التواصل الاجتماعي و الفكري و الثقافي التي من خلالها يتحقق التوازن بين حاجة الإنسان للاستقلالية وحاجته للمشاركة و التفاعل مع الآخرين.

يقول ابن خلدون في مقدمته: "...إنّ الإنسان مدنيّ بطبعه"[2]، وهذا يعني أنّ الإنسان فُطِرَ على العيش مع الجماعة و التعامل مع الآخرين، فهو لا يقدر على العيش وحيدا بمعزل عنهم مهما توفرت له سبل الراحة و الرفاهية ..".

---

[1] _ عبد الرب نواب الدين آل نواب، مقال بعنوان تعريف الحوار وأهميته، مقال منشور على شبكة الأنترنت، (www.wasatyea.net) ، تاريخ النشر: 2009/07/10 م، تاريخ التصفح:يوم الجمعة 2019/05/24م، ساعة المشاهدة: 13:32د صباحا، بتصرّف.

[2] _ عبد الرحمن ابن خلدون، " **مقدمة ابن خلدون**"، تح: خليل شحادة، دار الفكر_ بيروت، ط2: 1408هـ/ 1988م، ص54.

فالحوار أولا وأخرا يهدف للوصول إلى حلول يتفق عليها الجميع فهو أساس نجاح العمل الجماعي على كل الأصعدة سواء كانت عامة أم خاصة.

الفرع الثاني: آداب الحوار

إنّ للحوار آدابا متنوعة، منها آداب عامّة وخاصة سأذكرها فيما يلي:

أولاً_ الآداب العامة:

1_ **إخلاص النية لله تعالى:** إخلاص النية لله عز وجل، وابتغاء وجهه الكريم قبل الدخول في الحوار تجعل أطراف الحوار يحرصون على تحقيق أكبر فائدة منه.

2_ **توفر العلم في المتحاورين:** قبل أن يدخل المحاور في الحوار لا بد أن يكون لديه العلم بموضوع المحاورة، حتى في الحوار التعليمي، فأحد الطرفين لديه العلم الكافي لدخوله في المحاورة، والطرف الآخر يعرف شيئا على الأقل عن موضوع المحاورة، فهو لا يأتي للمحاورة وهو خالي الذهن منه والمحاور لا يحاور في موضوع يجهله بل لابد من العلم إلا إذا كان سائلا يهدف إلى معرفة الحقيقة والاستفادة منها[1].

3_ **الصدق في الحوار:** إن توفر هذا الأدب في المتحاورين له قيمته الكبيرة في نجاح المحاور فوجود ضد هذه الصفة وهي الكذب يفقد طرفي المحاورة أمانتهم ويتطرق الشك في صدقهم، إنّ اعتماد المحاور الصدق في كلامه يكسبه قوة في محاورته، فكلما تمسك بهذه الصفة كان لهذا الأثر البليغ في إقناع محاوريه بصحة دعواه وسلامة قضيته، والمحاور الصادق يجعل لكل كلمة قيمة واضحة تؤثر فيمن يتحاور أو يستمع له فكل أقواله لها وزنها، وأمّا لو كان كاذبا في أقواله فإن أغلب كلامه وإن كان ظاهره الصحة فإنه لا يؤخذ به ولا تكون له قيمة عند محاوريه أو حتى المستمعين له؛ لأنّه فقد المصداقية الّتي كان يتمتّع بها.

4_ **الصبر و الحِلْمُ:** إن البعض يضيق صدره بسرعة في المحاورة حتى وإن كان الطرف الآخر لا يخالفه في الرأي، وهذا أمر خطير لأنه لا يتمكن من شرح أو توضيح وجهة نظره، فضلا على

[1]_ مقال بعنوان: الحوار تعريفه، أهميته، أهدافه، آدابه، قواعده، مقال منشور على شبكة الأنترنت (https://forums.graaam.com)، تاريخ التصفح: يوم الأربعاء2019/02/27م، على الساعة 20:29د مساءا.

أنه لن يستطيع الدفاع عنها عند المخالفة، ولذا يجب أن يتصف المحاور بالصبر والحلم قبل دخوله في المحاورة.

5_ **التواضع**: الإنصاف والعدل لهما معنى واحد في هذا الأدب، وأكثر المحاورات تفقد قيمتها عند انعدام هذا الأدب، فبعض المتحاورين يغفلون عن هذا الأمر؛ بما يجعلهم لا يصلون إلى ما يرجون من نتائج[1].

ثانيًا_ الآداب الخاصة للحوار:

1_ **الاتفاق على أصول ثابتة يجب الرجوع إليها:** قبل بداية الحوار على المتحاورين أن يتفقوا على أصل بينهم يمكن الرجوع إليه عند الاختلاف، وهذا الأمر راجع إلى طبيعة الموضوع المراد التحاور فيه، وهذا الأصل إما أن يكون من المنقول أو المعقول، أو قد يلزمهما اختيار شخص؛ ليحكم بينهما ويفصل في النزاع الذي قد يحدث..

2_ **إلتزام القول الحسن:** إن المحاور المنصف هو الذي يلتزم بالقول الحسن خلال محاوراته، كما عليه أن يبتعد عن أسلوب الطعن والتجريح والهزء والسخرية، وألوان الاحتقار والإثارة والاستفزاز.

3_ **حسن الاستماع وتجنب المقاطعة** : يعد هذا الأدب من أكثر آداب الحوار أهمية، لأنه يلحظ أن بعض الحوارات في هذه الأيام تخلو من هذا الأدب، ويحق للمحاور أن ينهي الحوار إن لم يستمع له الطرف الآخر، ولم يعطه حقه في الكلام، لأن الطرف الآخر قد حرمه من حق له، والمقاطعة هي أسلوب الضعفاء حين يعجزون عن الرد؛ فيرغبون في الشعب على غيرهم.

4_ **ضرب الأمثلة** : في الحوار يفضل للمحاور أن يؤيد كلامه بمثال؛ ليقرب الفكرة التي يدعو إليها لكي يفهم الآخرين، فالمحاور الذكي هو الذي يحسن ضرب الأمثلة، ويتخذها إما وسيلة

[1]– المقال نفسه: الحوار تعريفه، أهميته، أهدافه، آدابه، قواعده.

لتقريب وجهة نظره من السامع وشرحها، وإما لإقناعه بفكرته، والأمثلة الجيدة تفيد مع العالم كما تفيد مع دونه، وتؤثر على الكبير كما تؤثر على الصغير[1].

[1] ينظر: المقال السابق.

الفرع الثالث: أنواع الحوار

إنّ للحوار أنواعا كثيرة سنذكر منها.

أولاً_ الحوار الديني: وهو حوار يجري بين مجموعة من الناس للتعرّف على تعاليم ديننا الإسلامي و دعوة الآخرين في ديننا وشرح بعض الكتب الفقهيّة.

وفي ذلك حديث: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: " بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ مُحَمَّدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، و الحجّ، وصوم رمضان".[1]

و هذا النوع من الحوار هو نوع من التعرّف على تعاليم الدين منها أركان الإسلام الخمس.

ثانيا_ الحوار الأسري: هو نوع من أنواع الاتصال و التواصل الإيجابي مع الطرف الآخر من خلال احترام وتقدير الكبير للصغير الذي يؤدي إلى تهذيب سلوك الأبناء وذلك بمخاطبتهم بلغة هادئة مما يؤدي إلى التفكير المنظم السليم ويؤدي أيضا إلى تدريب الأبناء على الجرأة و مواجهة الحياة وتهيئة الأبناء لإنشاء أسر مترابطة يسودها الحوار الهادف البنّاء.[2] ودليله حديث: عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:" خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي".[3]

ثالثا_ الحوار الاقتصادي: ويعنى هذا الحوار بالجوانب الاقتصادية التي تتناول المواطن أو المؤسسات الاقتصادية وتتخذ هذه الحوارات أدوات متعددة من خلال اللقاءات المتلفزة أو من خلال المنتديات الاقتصادية ومثل هذا النوع من الحوارات تجسّد في قصة يوسف عليه السلام قال الله تعالى:{ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ

---

[1]_ أخرجه البخاري: في كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: "بني الإسلام على خمس"، تح: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1: 1422هـ،ح رقم8، ج1، ، ص11.

[2]_ ماهو الحوار الأسري؟ مقال منشور على شبكة الأنترنت ، (www.nir.osra.org)، تاريخ النشر:2018/05/15م، تاريخ المشاهدة: يوم الجمعة 2019/02/22م على الساعة:19:49 مساءا.

[3]_ أخرجه الدارمي: في كتاب النكاح، باب في حسن معاشرة النساء، تح: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1: 1412هـ - 2000م، ح رقم 2306، ج3، ص1451. وحكم الألباني: صحيح.

سُنْبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ، قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُونَ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّا تُحْصِنُونَ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونْ}.سورة يوسف، الآية49[1].

ففي هذا الحوار توضيح لتحدي الأمن الاقتصادي للأمة.

رابعا_ الحوار التربوي: تعمل المؤسسات التربوية في تحديد العديد من الموضوعات التربوية للحوار حولها مع المعنيين بالشأن التربوي من مفكرين ومثقفين وباحثين وتربويين ومن أهم هذه الحوارات المؤتمرات التربوية السنوية أو لقاءات الجمعيات المتخصصة، ولقاءات الإشراف التربوي، وتعمل هذه الحوارات على الرؤى والأفكار التربوية وتصحيح المفاهيم الخاطئة.

ودليله حديث: أبي هريرة عن الرسول ﷺ عندما سأل أصحابه قائلا:" أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره. قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته".[2]

خامسا_ الحوار الأمني: وهي الحوارات التي تعقد في المؤسسات الأمنية لمناقشة القضايا التي تهم المجتمع وتعمل على التواصل معه من خلال المؤتمرات و الندوات و البحوث الأمنية لمناقشة مواضيع الجريمة و الحرائق وحوادث السير وغيرها للوصول إلى حلول والاستفادة من الأطروحات والأبحاث التي تنشر للوصول إلى تكامل في الخدمات الأمنية. ومثال ذلك فقد أعطى الرسول ﷺ: الأمان لأهل مكة فقال: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، و من أغلق عليه داره فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن".[3]

---

[1]- سورة يوسف: الآية49.

[2]_أخرجه مسلم: في كتاب البر و الصلة والآداب، باب تحريم الغيبة، تح: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث_ بيروت، لاط، لات، ح رقم2589،ج4، ص2001.

[3]_ أخرجه مسلم: في كتاب الجهاد و السير، باب فتح مكة، ح رقم 1780، ج3، ص 1405.

سادسا_ الحوار السياسي: وهو من الحوارات مهمة في حياة الدول والعالم كله إذ أنّ هذه الحوارات تعمل على مناقشة قضايا الحدود ومشكلاتها وتعمل على إيقاف الحروب وتبعاتها، كما أنها تعمل على عقد اتفاقيات صلح ومعاهدات بين الدول وغيرها.مثل: تقديم النصح للقيادة عن طريق الحوار[1] ، وقد طبق الخليفة الراشد أبو بكر الصديق هذا المبدأ بل طلب من المسلمين حاجته للنصح بقوله:" أيها النّاس فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة و الكذب خيانة"[2].(أثر).

سابعا_ الحوار الاجتماعي: وهي حوارات تعقد في المؤسسات الاجتماعية لمناقشة القضايا الاجتماعية من خلال المؤسسات الحكومية و المؤسسات الأهلية. مثل تنمية جانب المحبة و المودة بين الزوجين وقد جاء فيه حديث عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: "إني لأعرف غضبك ورضاك قالت: وكيف تعرف ذاك يا رسول الله؟ قال: إنك إذا كنت راضية قلت: بلى ورب مُحَمَّد، وإذا كنت ،ساخطة قلت: لا ورب إبراهيم، قالت: "قلت أجل لا أهجر إلا اسمك".[3]

ثامنا_ الحوار الرياضي: وهو مجموعة من الحوارات تعقد في الأندية الرياضية من خلال المعارض أو المؤتمرات التي تعقد وتستخدم فيها وسائل الإعلام المتنوعة لنشر الأفكار و المعلومات و القوانين الجديدة وغيرها. ودليله حديث: سلمة بن الأكوع ﵁ قال:" مرّ النبي ﷺ على نفر ينتظلون، فقال:" ارموا بني إسماعيل فإنّ أباكم كان راميا ارموا، وأنا مع بني فلان" قال: فأمسك أحد الفريقين بأيديهم، فقال رسول الله ﷺ: "ما لكم لا تومون؟"، قالوا: كيف نرمي وأنت معهم؟ قال النبي ﷺ:" ارموا فأنا معكم كلكم".[4]

---

[1]_ خليل بن عبيد الحازمي، **الحوار الوطني ودوره في تعزيز الأمن الوطني للمملكة العربية السعودية**، ط2: 1438هـ/ 2017م، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ص111.

[2]_ خطبة أبو بكر الصديق عند توليه الخلافة سنة 11 هجرية.

[3]_ أخرجه البخاري: في كتاب النكاح، باب غيرة النساء ووجدهن، ح رقم 5228، ج7، ص36.

[4]_ أخرجه البخاري:في كتاب الجهاد و السير، باب التحريض على الرمي، ح رقم 2899، ج4، ص38.

الفرع الرابع: أهداف الحوار

للحوار أهداف و مقاصد متعددة نوجزها فيما يلي.

أولا: _ الحوار مقصد وسبب من أسباب تحقيق التعارف الإنساني تنفيذا للأمر الإلهي" لِتَعَارَفُواْ" المنصوص عليه في قوله تعالى:{ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا }. سورة الحجرات، الآية 13[1].

ثانيا: _ تعميق التفاهم بين فئات المتحاورين.

ثالثا: _ تبادل الأفكار بين أفراد المجتمع حتى يتزود الفرد بالمعارف و الأفكار و القيم.

رابعا: _ للحوار دور فعال في نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل مع تنشيط المعلومات وتحديثها.

خامسا:_ نقل التجارب الاجتماعية من بيئة أخرى والاستفادة منها[2].

سادسا:_ يهدف الحوار إلى إيجاد حل وسط يرضي الأطراف.

سابعا: _ التعرف على وجهات نظر الأطراف الأخرى.

ثامنا:_ إقامة الحجة ودفع الشبهة و الفاسد من الرأي و القول، فهو تعاون من المتناظرين على معرفة الحقيقة و التوصل إليها[3]، وترجيح أحد الآراء المطروحة، وتضييق هوة الخلاف، وتقريب وجهات النظر.[4]

يقول الحافظ بن حجر رحمه الله:" إنّي وضعت المناظرة لكشف الحق وإفادة العالم الأذكى العلم لمن هو دونه وتبيينه الأغفل الأضعف".

---

[1]- سورة يوسف: الأية 13.

[2]- زحل عبد القيوم النو، إشراف:عادل علي الله ابراهيم، **حوار الأديان بين القبول و الرفض**، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، بجامعة الرباط الوطني، كلية الدراسات العليا عبد السلام الخبيرللدراسات الإسلامية، (د.ت)، (د.ت.ط).

[3]_ مصطفى الخفاجي، الباحث: عقيل مُحَمَّد صالح، **مفهوم الحوار مع الآخر وأهميته في الفكر الإنساني**، مركز بابل للدراسات الحضارية و التاريخية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية،سنة 2017م، المجلد7، العدد4، ص12.

[4]_يحي زمزمي، **الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة**، دار التربية و التراث _مكة المكرمة، رمادي للنشر _الدمام، ط1: 1414هـ/ 1994م، ص44.

المبحث الثاني : مقومات الحوار الأسري الناجح بين "الأزواج" في السنة النبوية.

المطلب الأول : الإخلاص وصدق العاطفة في العلاقة الزوجية.

المطلب الثاني : حسن الاستماع بين الزوجين.

المطلب الثالث : الصفح والإعراض عن الهفوات

و الزلات بين الزوجين.

المطلب الرابع: حسن الظن بين الزوجين.

المبحث الثاني: مقومات الحوار الناجح بين "الأزواج" في السنة النبوية.

إنّ الحوار الناجح بين الأزواج يقوم على مقومات وركائز نفصلها فيما يلي.

المطلب الأول: الإخلاص وصدق العاطفة في العلاقة الزوجية

تقوم العلاقة الزوجية على الكثير من العوامل التي تضمن نجاحها واستقرارها مثل الود والصدق والإخلاص لأنّ كل من الطرفين يمثل واحدا من أهم عوامل النجاح في العلاقة الزوجية وسنأتي على ذكر نموذجين في ذلك.

أولا : السيدة خديجة الزوجة المثالية:

وأمّا عن السيدة خديجة ﵂ فقد كانت بالنسبة للنبي ﷺ المرأة والزوجة المثالية فهي التي كانت له سندا في حياته فقد كان النبي ﷺ، شديد الوفاء لها، وهي التي كان يقول عنها: "إني رزقت حبها"[1]، كانت سيدة أعمال قبل أن تتزوج منه، وكان يتاجر في أموالها فأعجبتها أمانته وصدقه، فعرضت نفسها للزواج منها، وكانت توصف بأنها شديدة العفاف حتى إنها كانت تسمى بـ "الطاهرة."

ثانيا :نِعْمَ السَّند السيدة خديجة:

كانت نِعْمَ الزوجة الصالحة المخلصة له، وهبته مالها في سبيل نشر الإسلام، لم تبخل عليه بالدعم وقتما كان يحتاج إلى ذلك، كانت توفر له المؤونة عندما كان يعتكف في غار حراء، هي التي استقبلته عندما عاد من الغار فزعًا خائفًا، بعد نزول الوحي عليه.

---

[1]- أخرجه ابن حبان: في كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة، كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط2: 1414هـ/ 1993م، ح رقم 7006، ج15، ص467، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

قالت له كلمات هدأت من روعه وألقت في نفسه الطمأنينة أذهبت عنه مخاوفه:

ويشهد على ذلك حديث جبريل الطويل عن الوحي:" كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ.[1]

هذه واحدة من قصص الحب العظيمة في التاريخ عاشها النّبي ﷺ مع زوجه خديجة، حياة لم تخل من المشاق، لكن الحب كان يظللها، و الوفاء هو سمة الزوجين، لم يقف عامل السن كون السيدة خديجة أكبر من النبي ب15 عامًا، ولا الفارق المادي بينها، إذا كانت هي من أثرياء قريش في سبيل أن يعيشا حياة زوجية سعيدة، توجها الله بالذريّة الصالحة، فأنجبت له أربعة بنات وولدين.

ثالثا: عظم مكانة السيدة خديجة في قلب النبي ﷺ:

لم تنته قصة الحب العظيمة هذه بوفاة خديجة، بل يمكن القول إنها زادت عما كانت، فما أصعب من يحب أن يفارق محبوبه، حتى إنّ حبه لها كان مثار غيرة زوجاته.

عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – قَالَتْ: "مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ ، وَمَا رَأَيْتُهَا ، وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – يُكْثِرُ ذِكْرَهَا ، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ، ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً ، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلاَّ خَدِيجَةُ . فَيَقُولُ إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ ، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ."[2]

لم ينقطع برها بصديقات خديجة بعد وفاتها، بل كان يصلهن، برًا بها، ووفاءً وإخلاصًا لها.

---

[1] _ أخرجه البخاري: في كتاب بدئ الوحي، باب كيف بدأ الوحي إلى رسول الله ﷺ، ح رقم 3، ج1، ص7.

[2] _ أخرجه البخاري: في كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي خديجة وفضلها، ح رقم 3818،ج13، ص 132.

فعن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ "إذا ذبح الشاة يقول اذهبوا بذي إلى أصدقاء خديجة قالت فأغضبته يوما فقال ﷺ إنّي رزقت حبها".[1]

بلغ من وفاء النبي ﷺ لخديجة أنه كان يسر سرورًا بالغًا عندما كانت تزوره هالة بنت خويلد ، لا لشيء إلاّ لكونها تذكره بزوجته العظيمة.

فعن عائشة قالت:" استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله ﷺ، فعرف استئذان خديجة، فارتاح لذلك، فقال اللهم هالة بنت خويلد، فغرت فقلت وما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت في الدهر فأبدلك الله خيرا منها".[2]

لم يتزوج النبي ﷺ على خديجة حتى ماتت، وعن عائشة ﵂ قالت: "وتزوجني بعدها بثلاث سنين وأمره ربه عز وجل أو جبريل عليه السلام أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب"[3].

لم ينس كعادة كثير من الأزواج وقوفها إلى جواره ومساندته وقتما كان يتعرض للأذى في سبيل نشر رسالة الإسلام، بل كان دائم التذكير بفضلها ودورها.

عن عائشة قالت:"كان رسول الله ﷺ إذا ذكر خديجة أثنى فأحسن الثناء قالت فغرت يوما، فقلت ما أكثر ما تذكر حمراء الشدقين قد أبدلك الله خيرًا منها، قال: أبدلني الله خيرًا منها قد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبني النّاس وواستني بمالها إذ حرمني الناس ورزقني الله أولادها وحرمني أولاد النّاس".[4]

---

[1]_ أخرجه ابن حبان: في كتاب أخباره ﷺ عن مناقب الصحابة ﵃ أجمعين، باب ذكر تعاهد المصطفى ﷺ أصدقاء خديجة بالبر بعد وفاتها، ح رقم7006، ج15، ص467. قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

[2]_ أخرجه البخاري: في كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها، ح رقم 3821، ج5، ص39.

[3]_ أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها ﵂، ح رقم 3816.ج5، ص38.

[4]_ مقال بعنوان: أعظم قصة حب النبي عن خديجة "إني رزقت حبها"،مقال منشور على شبكة الأنترنت:https://www.amrkhled.net، تاريخ النشر:2018/10/05م على الساعة 11:55د، تاريخ التصفح: 2019/04/13م على الساعة 11:04د صباحا. الموقع الرسمي للدكتور عمرو خالد.

ويستفاد من هذه الأحاديث:

أنّ غيرة السيدة عائشة من السيدة خديجة في حب النبي ﷺ لها، وقد تجسد وفاء النبي للسيدة خديجة في كونه لم يتزوج عليها حتى توفيت. فكان من حبّ النبي ﷺ لها أنه كان يحسن الثناء عليها وكان يصل برّها وذلك حبًا ووفاءًا وإخلاصًا لها.

رابعا: صدق العاطفة بين النبي ﷺ وزوجته عائشة رضي الله عنها:

و في الحب ضرب الأمثلة برضا و عن طيب خاطر و هو النبي صلى الله عليه وسلّم الذي اصطفاه الله بالوحي و وبالرؤى وهي من كان لها نصيب في الوحي عن غيرها من نسائه و بناته، فهي الوحيدة من زوجاته التي قال فيها رسول الله ﷺ " الوحي لم يأتيني وأنا في ثوب امرأة إلاّ عائشة؛ أمّا نصيبها الأكبر فكانت براءتها من حادثة الإفك التي اتهمت فيها باطلا بآيات نزلت من سورة النور دليلا على ما نجحت عائشة في الوصول إليه من حب قلب النبي ﷺ الذي أنهى الله عز وجل حيرته وألمه فيما قيل عن أقرب النساء لقلبه، فكانت هذه الآيات تبرئة لا تقبل الشك وتأكيدا على حبّ النبي ﷺ لامرأة وهبها قلبه راضيا، سلاما على عائشة فهكذا خلق الله امرأة يسكن إليها رجل..انتهى[1].

ويستفاد من هذه الأحاديث:

أنّ النبي ﷺ كان إذا سئل عن أحبّ الناس إليه قال عائشة، لأنّ فضل عائشة على سائر النساء عند النبي ﷺ كفضل الثريد على الطعام، فكان من حبّ النبي ﷺ لعائشة أنه يختار لها أحسن الأسماء فيناديها بعائش، فكان النبي ﷺ رحيما لطيفا بها في شكواه له.

---

[1] _ مقال بعنوان: تعلموا من حكاية عائشة الإخلاص في الحب أمّ المؤمنين وصاحبة قلب النبي ﷺ، بقلم الكاتبة: إيناس الشيخ، مقال منشور على شبكة الانترنت https://www.youm7.com ، تاريخ النشر يوم الأربعاء 09/يونيو/2016م، تاريخ التصفح يوم الخميس2019/03/06م، على الساعة: 12:17د.

خامسا : غيرة السيدة عائشة ﵂:

لقد كانت السيدة عائشة شديدة الغيرة، تمتلك من العلم ما جعلها مصدرا صادقا للفتوى المستندة على وقائع ثابتة من أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام شديدة القوة عندما يتطلب الأمر موقفا حاسما، وأخيرا هي أقرب نساء الأرض لقلب سيّد الخلق هكذا ذكرتها كتب السيرة، وهكذا وصفها المؤرخون، وهكذا جاءت سيرة السيدة الفاضلة " عائشة بنت أبي بكر ﵄ التي استحوذت على قلبه ﷺ وهي بعد طفلة لم تفك جدائلها.

أمّا عن قصة الحب التي جمعتها برسول الله عليه الصلاة و السلام فهي القصة التي تدعو للتأمل في رجل أحبّ امرأة فمكّنها من قلبه، وامرأة أحبّت رجلا فاحتضنت روحه التي صعدت إلى السماء بين ذراعيها، فقصة زواج السيدة عائشة ﵂ برسول الله عليه الصلاة و السلام، هي واحدة من قصص الحب الحقيقي التي أغفل التاريخ وضعها ضمن قائمة أعظم أمثلة الحب و السكينة بين رجل وامرأة.

زارته في منامه قبل أن يلقاها، وفي ذلك حديث عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّهَا قَالتْ: قَال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: "أُرِيتُكِ فِي الْمَنَام ثَلاثَ لَيَالٍ، جَاءَنِي بِكِ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ. فَيَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ، فَأَكْشِفُ عَنْ وَجْهِكِ فَإِذَا أَنْتِ هِيَ. فَأَقُولُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ، يُمْضِهِ"[1].

جاء في شرح الحديث: أي أن عائشة (قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أُريتك) بضم الهمزة على صيغة المبني للمجهول وبكسر الكاف خطابًا لها أي أراني الله إياك (في المنام) قبل زواجك وخطبتك (ثلاث ليال) وذلك أني (جاءني بك) أي بصورتك (الملك) أي ملك الرؤيا أو جبريل – عليه السلام –، وفي رواية أبي أسامة عن هشام عند البخاري (إذا رجل يحملك) فكأن الملك تمثل له حينئذٍ رجلًا، ووقع في رواية ابن حبان من طريق أخرى عن عائشة جاء بي جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي جاءني بك جبريل ملفوفة (في سرقة) بفتحات أي في خرقة كائنة (من حرير) والسرقة بفتح المهملة والراء والقاف واحدة السرق وهي شقق الحرير البيض والمراد القطعة من الحرير وفي رواية ابن حبان في خرقة حرير، وفيه دليل على

[1] _ أخرجه مسلم: في كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة، ح رقم 6436، ج7، ص134.

أن للرؤيا ملكًا يمثل الصور في النوم (فيقول) لي الملك: (هذه) الملفوفة في الخرقة (امرأتك) أي زوجتك في الدنيا والاخرة (فأكشف) مضارع بمعنى الماضي عبّر عنه بالمضارع مشاكلة لما قبله وما بعده أي فلما تزوجتك الآن كشفت (عن وجهك فإذا أنت) الحاضرة عندي (هي) أي تلك الصورة التي رأيتها في المنام، قال القرطبي: أي إنه رآها في النوم كما رآها في اليقظة فكان المراد بالرؤيا ظاهرها، قال الطيبي: يحتمل هذا الكلام وجهين: أحدهما: كشفت عن وجه صورتك فإذا أنت الآن تلك الصورة وثانيهما: كشفت عن وجهك عندما شاهدتك فإذا أنت مثل الصورة التي رأيتها في المنام وهو تشبيه بليغ حيث حُذف المضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه.[1]

وقوله: (فأقول): معطوف على قوله: فيقول الملك هذه امرأتك وما بينهما اعتراض أي فأقول في نفسي: (إن يك هذا) المنام (من عند الله) تعالى (يمضه) الله سبحانه ويتمه، واستشكل البعض هذا الكلام بأن رؤيا الأنبياء وحي فكيف تردد النبي صلى الله عليه وسلم في كونها من عند الله، فأجاب عنه القاضي عياض بأنه يحتمل أن يكون وقع ذلك المنام قبل البعثة فلا إشكال فيه حينئذٍ لأن حكمه حكم البشر في عدم تخليص منامه عن الأحلام، وإن كان بعد البعثة فمبنى التردد هل هي زوجته في الدنيا أو في الآخرة، ويحتمل أن يكون التردد في تأويل هذه الرؤيا في أنه هل يقع عين ما رآه أو أن للرؤيا تعبيرًا آخر يخالف الظاهر والله أعلم[2].

ودليله حديث: عَمْرُو بْنُ العَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السُّلاَسِلِ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: " أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ»، فَقُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ فَقَالَ: «أَبُوهَا»، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ»[3] فَعَدَّ رِجَالًا وهكذا يصرح صلى الله عليه وسلم بحبه، حتى انتشر ذلك بين الصحابة.

---

[1]– علي القاري: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط1، 1422هـ – 2002م، ج9، ص 3990.

[2]_ محمد الأمين، الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبواب فضائل أصحاب رسول الله ﷺ أجمعين، الباب التاسع منها باب فضل عائشة ﵂، ج23، حديث رقم 6127، ص541، 542.

[3]_ أخرجه البخاري: في كتاب المناقب، باب قو ل النبي ﷺ " لو كنت متخذا خليلا"، ح رقم 3662، ج5، ص5.

جاء في شرح الحديث أنّ:

قوله: (أي الناس أحب إليك) ووقع عند ابن سعد بسبب هذا السؤال أنه وقع في نفس عمرو لما أمَّره النبي صلى الله عليه وسلم على الجيش وفيهم أبو بكر وعمر أنه مقدم عنده في المنزلة عليهم فسأله لذلك اهـ. وفي القرطبي: سبب هذا السؤال أنه أخرجه الحرص على معرفة الأحب إليه ليقتدي به صلى الله عليه وسلم في ذلك فيحب من أحبه فإن المرء يكون مع من أحب اهـ من المفهم. قوله في الجواب: (عائشة) يدل على جواز ذكر مثل ذلك وأنه لا يعاب على من ذكره إذا كان المقول من أهل الخير والدين ويقصد بذلك مقاصد الصالحين، وإنما بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بذكر محبة عائشة أولًا لأنها محبة جبلية ودينية وغيرها دينية لا جبلية فقدم الأصل على الطارئ. قوله: (أبوها ثم عمر) يدل على تفاوت ما بينهما في الرتبة والفضيلة وهو يدل على صحة ما ذهب إليه أهل السنة اهـ من المفهم. قوله: (فعد رجالًا) زاد البخاري في المغازي: فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم. والله أعلم.[1]

وحديث آخر: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-يَقُولُ «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ[2] عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ »[3].

---

[1] ـ ينظر المرجع السابق: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، مُحَمَّد الأمين، أبواب فضائل رسول الله ﷺ أجمين، الأول منها باب فضل أبي بكر الصديق ﷺ، ج23، ص374.

[2] ـ الثريد: يقصد بها خبز ولحم.

[3] ـ أخرجه مسلم: في كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة، ح رقم 6452، ج7، ص 138.

المطلب الثاني : حسن الاستماع بين الزوجين

إنّ من مقومات الحوار الناجح بين الأزواج عند مناقشة أي موضوع من المواضيع العائلية سواء كانت خاصة أم عامّة، يجب عدم مقاطعة حديث الطرف الآخر أثناء النقاش وذلك سواء الزوج للزوجة و العكس لأن ذلك فيه احترام حق لكلا الطرفين، لأنّ الآراء قد تكون مختلفة بالضرورة لأن الاختلاف سنة الحياة و الاتفاق فيها غالبا ما يكون ذو نسبة ضئيلة خاصة بين الطرفين المتحاورين وفي أي مجال كان وعلى هذا فإننا إن شاء الله تعالى سنتكلم عن عدم مقاطعة حديث الأخر واحترام حقه و هو العنصر الذي لا يقل أهمية هو الآخر عن بقية المقومات الأخر و التي قد نقول أنها تكمل بعضها البعض.

إنّ مقاطعة المتَحَدِّث – وإن لم يعجبك كلامُه – مِن عثَرات اللسان وسَقطاته، وهي آفة توغر الصدر وتَمنع الفائدة، وربما تَحرم القاطعَ إذا كان أحد الزوجين منه للآخر بركة التفاهم و التواصل فيما بينهما.

وكان مِن هدي النبيّ ﷺ ألاَّ يُقاطع أحدًا إذا تحدَّث حتى يَنتهي المتَحَدِّث من حديثه .لربما كان ذلك من احترام حق الآخر أثناء الكلام وبذلك إعطاؤه فرصة للبوح بما عنده.

والدليل على ذلك الحديث: الذي أخرجه ابنُ سعد بسندٍ صحيح عن أنس ﷺ قال مُحدِّثًا عن الرسول ﷺ:"كان إذا لقيه أحدٌ من أصحابه فقام معه، قام معَه، فلم ينصرف حتى يكون الرجلُ هو الذي يَنصرف عنه، وإذا لقيه أحدٌ مِن أصحابه فتناول يدَه ناوله إيَّاها، فلم ينزع يده منه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده منه، وإذا لقي أحدًا من أصحابه فتناول أذنَه ناوله إياها ثم لم ينزعها حتى يكون الرجلُ هو الذي ينزعها عنه".[1]

وفي حديث آخر أيضا أخرجه البيهقيُّ بسنده في قصة ذَهاب عُتبة بن ربيعة إلى النبي ﷺ وكان سيدًا حَليمًا في قومه، وفي الحديث: عن جابر بن عبد الله قال: "... فقام عُتبةُ حتى جلَس إلى

[1]_ ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي، لاط، لات، ج2،حرف الكاف، باب كان و هي الشمائل الشريفة، ح رقم 4780، ص868.

رسول الله ﷺ، فقال: يا ابن أخي، إنك منَّا حيث قد علمت... حتى أعرض عليك أمورًا تنظر فيها، لعلك تَقبَل منها بعضَها! فقال رسول الله ﷺ: ((يا أبا الوليد، أسمِع))... حتى إذا فرَغ عُتبة، قال له النبي ﷺ: ((أفَرَغتَ يا أبا الوليد؟))، قال: نعم، قال: ((اسمع منِّي))، قال : أفعلُ، فتلا عليه من أول سورة فُصِّلت إلى السجدة، فسَجَدها، ثم قال)) :سمعتَ يا أبا الوليد؟)) قال: سمعتُ، قال: ((فأنت وذاك))، ثم قام عُتبة إلى أصحابه، فقال بعضُهم لبعض: نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغيرِ الوجه الذي ذهب به".[1]

وأخرج الإمام أحمد من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ

قال :((إذا قلت للنّاس: أنْصِتُوا وهم يتكَلَّمُون، فقد ألغيتَ على نفسك)).[2]

قال الألباني رحمه الله مُعلقًا على هذا الحديث: "وفي هذا الحديث تحذيرٌ من الإخلال بأدبٍ رفيع من آداب الحديث والمجالَسة، وهو أن لا يَقطع على الناس كلامَهم، بل يُنصت حتى ينتهي كلامُهم[3]."

وفي حديث أخر عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: بَيْنَمَا النّبِيّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ القَوْمَ، جَاءَهُ أعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: سَمِعَ مَا قال فَكَرِهَ مَا قال، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إذَا قَضَى حَدِيثَهُ قال» :أيْنَ-أرَاهُ- السَّائِلُ عَنِ

---

[1] _ أبو الحسن الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تح: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، _القاهرة، لاط: 1414هـ/ 1994م، كتاب المغازي و السير، باب علو الإسلام على كل دين وظهوره عليه، ج6، ح رقم9824، ص20.

[2] _ أخرجه أحمد في مسنده: تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط2: 1420هـ/ 1999م، ح قم 8235، ج13، ص537. قال الألباني: صحيح.

[3] _ مقال بعنوان:مقاطعة المتحدث أثناء حديثه، مقال منشور على شبكة الأنترنت: https//www.alukah.net، للشيخ ندا أبو أحمد، تاريخ النشر:2016/05/02م، الموافق:26/07/1437هـ، تاريخ التصفح:2019/04/13م، على الساعة:12:10د صباحا (شبكة الألوكة).

السَّاعَةِ .«قال: هَا أنَا يَا رَسُولَ الله، قال» :فَإذَا ضُيِّعَتِ الأمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ [1].«قال: كَيْفَ إضَاعَتُهَا؟ قال» :إذَا وُسِّدَ الأمْرُ إلَى غَيْرِ أهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ"[2].

ويستفاد من هذه الأحاديث:

أنّ الامتثال لهدي ﷺ النبي في ألاّ يقاطع أحدنا الآخر إذا تحدث حتى ينهي فيه احترام لحق الآخر ومحافظة على أدب المجالسة أثناء الحوار لأنّ الحفاظ على الصمت والإبداء بالإنصات أدب رفيع من آداب الحديث فإذا كان هذا بين عموم الناس فكيف بين الزوجين.

[1]_ أخرجه البخاري: في كتاب العلم، باب من سئل علما وهو مشتغل في حديثه، فأتمّ الحديث ثم أجاب السائل،ح رقم 59، ج1، ص21.

[2]_مقال بعنوان: فصل _ عدم مقاطعة الحديث:// نداء الإيمان:www.al.eman.com، على الساعة:13،12:17/04/2019م.

المطلب الثالث : الصفح والإعراض عن الهفوات و الزلات بين الزوجين

إنّ التغاضي عن الأخطاء و الإعراض عنها فيه تقليل من فجوة الصراعات والتناقضات التي قد تحدث بين الزوجين لكونها تخلق جوًّا المحافظة على الهدوء أثناء الحوار الحاصل بينهما ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة في هذا الشأن.

لقد كان ﷺ مثالاً للزوج الحكيم الحليم الرحيم في تعامله مع طباع أهل بيته دون مبالغة أو تهويل، بل مع ما يناسب الموقف فكان يواجه ما يقع في بيته أو خارجه من المشاكل ويستوعبُها في بدايتها حتى لا تَكْبُر أو تتضخم، وذلك بحكمة ورحمة ولين ليكون أسوة حسنة للناس في ذلك ويهتدوا بهديه ويستنبطوا ما يعينهم في احتواء المشاكل مع أهليهم.

بحيث كان ﷺ يتعامل مع كل ذلك بطرق وأساليب مختلفة، فمرة يستخدم الابتسامةَ والدَّعابة، ومرة يستخدم أسلوبَ التغاضي وقت الغضب، ومرة أخرى الحوار والإقناع أو العظة والتذكير، وتارة أسلوبَ التروي والتثبتِ والتحقق من المشكلة قبل إصدار الأحكام. فكثيرة هي المواقف التي كانت تصادفه في حياته الزوجية ﷺ.

فمن بين المواقف التي كانت تواجهه عليه الصلاة و السلام:

أولا: الغيرة بين أزواجه: فذات يوم كان في بيت زوجة من زوجاته، وكان لديه بعض الضيوف دعاهم إلى تناول الطعام، فسمعت إحدى زوجاتُه بذلك فأرسلت إليه طبقا فيه طعام، وما إن رأت التي كان عندها هذا الطعام حتى تحركت في قلبها غيْرتها، واضطرب في كوامنها ما تجده كلُّ امرأةٍ بفطرتها وغريزتها تجاه ضرَّتِها، فضربت الطبق بحجرٍ فكسرته نصفين، وتناثر الطعام.

فقد كانت من حكمة النبي ﷺ أنّه بادر في معالجة الأمر وذلك بأنْ راعى في المرأة نفسيَّتها وسببَ خطئِها. وتعامل ﷺ مع هذا الخطأ بالأسلوب الأَمْثَل.. ابتسم وجعل يجمع الطعام بيده الكريمة، ويقول) :غارَتْ أمُّكم.. غارَتْ أمُّكم)، ثم استبدل الطبق السليم بالطبق المكسور.

وهكذا انتهت المشكلة وعُولِج الخطأ بكلِّ هدوء!! فلا صُراخ ولا تهديد ولا وعيد، بل عدل في التعامل ورفق بالجاهل، فسبحان من أدبه فأحسن تأديبه فكيف لا وهو قدوتنا في كل أقوالنا وجميع أفعالنا.

ثانيا: موقف آخر في بيت عائشة ﵂:

بحيث نشب خلافٌ بينها وبين النبي ﷺ وقد علا صوتُها صوتَ النبيِ ﷺ وراجعته في بعض الأمور، ووافقت هذه اللحظات مرور الصدِّيق ﵁ بباب ابنته عائشة، فأدرك سمعه صوت ابنته عاليا، فاستأذن الصدِّيق، ودخل بيت عائشة وقد امتلأ غيظًا، وهو يقول: "يا ابنة أمّ رومان"، لم ينسبها لنفسه من شدَّة غضبه عليها. قال: "لا أراكِ ترفعين صوتكِ على رسول الله". وإذا بها تلوذ وتحتمي خلف ظهر رسول الله ﷺ، والنبي ﷺ يمنع أبا بكرٍ من ابنته، ويهدئ غضبه، ويُسَكن نفسه، حتى خرج أبو بكر من عندهم مُغضبا، فالتفت صلى الله عليه وسلم إلى عائشة وقال لها ممازِحًا ومخفِّفًا ومبتسما: (يا عائشة، كيف رأيتِني أنقذتُكِ من الرجل؟) فما كان من عائشة إلا أن استحيَتْ، وذهب ما كان منها .

ويشاء الله أن يمرَّ الصدِّيق من بيت عائشة؛ فيسمع رنين الضحكات، فيستأذن عليهما ويقول: "أدخِلاني في سِلْمِكما كما أدخلتُماني في حربكما"، قال النبي ﷺ: (قد فعلنا.. قد فعلنا)[1].

ثالثا: من مواقف الرقة النبوية في التعامل مع الزوجة:

فعلى الرجل أن يسمع شكواها ويخفِّف من أحزانها، وفي ذلك مثال عنه عليه الصلاة والسلام فقد دخل على صفية ﵂ فوجدها تبكي فقال: (ما يبكيك)؟ فقالت: قالت لي حفصة: إني بنت يهودي.

---

[1] _ أخرجه أحمد بن حنبل: في مسنده، من حديث النعمان بن بشير عن النبي ﷺ، ح رقم17668، ج37، ص349. قال الألباني: صحيح.

فقال النبي ﷺ: (إِنَّكِ لابْنَةُ نَبِيٍّ، وَإِنَّ عَمَّكِ لَنَبِيٌّ، وَإِنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ، فَفِيمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ؟)، ثم قال: (اتَّقِي اللهَ يَا حَفْصَةُ)[1].

فمن خلال هذه المواقف الطيبة وكيف أنّ النبي تعامل معها يتجلى لنا خلقه الكريم ﷺ وصبره العظيم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

وفي حديث عن أم المؤمنين عائشة ﵂ قائلة: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِ النَّبِيِّ وَعَنِّي؟ قَالَتْ: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتِي الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ فِيهَا عِنْدِي انْقَلَبَ فَوَضَعَ رِدَاءَهُ وَخَلَعَ نَعْلَيْهِ، فَوَضَعَهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَبَسَطَ طَرَفَ إِزَارِهِ عَلَى فِرَاشِهِ، فَاضْطَجَعَ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا رَيْثَمَا ظَنَّ أَنْ قَدْ رَقَدْتُ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ رُوَيْدًا وَانْتَعَلَ رُوَيْدًا، وَفَتَحَ الْبَابَ فَخَرَجَ ثُمَّ أَجَافَهُ رُوَيْدًا، فَجَعَلْتُ دِرْعِي فِي رَأْسِي وَاخْتَمَرْتُ وَتَقَنَّعْتُ إِزَارِي ثُمَّ انْطَلَقْتُ عَلَى إِثْرِهِ حَتَّى جَاءَ الْبَقِيعَ، فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ انْحَرَفَ فَانْحَرَفْتُ، فَأَسْرَعَ فَأَسْرَعْتُ فَهَرْوَلَ فَهَرْوَلْتُ، فأسرعتُ فَسَبَقْتُهُ فَدَخَلْتُ، فَلَيْسَ إِلَّا أَنِ اضْطَجَعْتُ فَدَخَلَ فَقَالَ:(مَا لَكِ يَا عَائِشُ حَشْيَا رَابِيَةً؟ (أي مالك ونفسك مرتفع وأنت نائمة؟ قلت لَا شَيْءَ، قَالَ:(لَتُخْبِرِينِي أَوْ لَيُخْبِرَنِّي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)، قَالَتْ:يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ:(فَأَنْتِ السَّوَادُ الَّذِي رَأَيْتُ أَمَامِي؟)، قُلْتُ: نَعَمْ، فَلَهَدَنِي فِي صَدْرِي لَهْدَةً أَوْجَعَتْنِي ثُمَّ قَالَ:(أَظَنَنْتِ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكِ وَرَسُولُهُ)، قَالَتْ: مَهْمَا يَكْتُمِ النَّاسُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ[2]."، ثم قال لها مبينا لها السبب الذي دعاه إلى ما صنع .

وفي حديث آخر قَالَ: (فَإِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي حِينَ رَأَيْتِ، فَنَادَانِي فَأَخْفَاهُ مِنْكِ فَأَجَبْتُهُ فَأَخْفَيْتُهُ مِنْكِ وَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْكِ وَقَدْ وَضَعْتِ ثِيَابَكِ وَظَنَنْتُ أَنْ قَدْ رَقَدْتِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَكِ وَخَشِيتُ أَنْ تَسْتَوْحِشِي، فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ.(قالت: كيف

[1] _ أخرجه الترمذيّ، في كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي، ح رقم 4268، ج14، ص52.

[2] _ أخرجه النسائي في كتاب الجنائز، باب الأمر بالاستغفار للمؤمنين، ح رقم2049، ج7، ص204.

أقول لهم يا رسولَ اللهِ؟ قال:قولي: السلامُ على أهلِ الدِّيارِ من المؤمنين والمسلمين ويرحم اللهُ المستقدمين منا والمستأخِرين، وإنا إن شاء اللهُ بكم لَلاحقونَ)[1] .

يا له من نبي كريم، يعرف طبائع النفوس ويتعامل بكل واقعية، فلم يغضب غضبا يقودُه إلى الكراهية والبغضاء، وإنما تعامل مع غيرة زوجته بحِلم وأدب، ولجأ إلى الحوار الهادف والإقناع لحث الزوجة على العدول عن خطأ وقعت فيه وتغيير فكرة مسبقة حملتها وهي غير صحيحة، ثم يعلمها.

و من هنا فالذي علينا فعله و اتباعه هو أن نتأسى برسول الله ﷺ في معالجة أي خلاف في بدايته قبل أن يتضخم ولن نستطيع وقتها التغلب عليه[2].

ويستفاد من هذه الأحاديث:

إنّ حسن تعامل النبي ﷺ مع أسلوب غيرة السيدة عائشة رضي الله عنها، فيه دلالة على الحكمة العظيمة التي يمتلكها ،لكونه دافع عن عائشة رضي الله عنها من أبيها قائلا لها: كيف رأيتني أنقذك من الرجل"، فذلك كله من رقة النبي ﷺ أنه كان يسمع شكوى زوجاته ويخفف عنهن أحزانهنّ.

---

[1] _ أخرجه ابن ماجه: في كتاب الجنائز، باب ما جاء فيما يقال إذا دخل المقابر، تح: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، ح رقم1547،ج1، ص494.

[2] _ مقال بعنوان: حوار النبي ﷺ خلق عال ودعوة رابحة، مقال منشور على شبكة الانترنت،almoslim.net، نشر بتاريخ 09/ ذو القعدة 1432هـ، تاريخ التصفح 2019/03/07م، على الساعة:10:50د.

المطلب الرابع : حسن الظن بين الزوجين

إنّ من الأخلاق الفاضلة التي أشاعها رسول الله ﷺ ونشرها بين الناس" هو إحسان الظن بالآخرين" و عدم التسرّع في اتهامهم من دون أدلة و براهين واضحة و هذا هو السلوك الراقي لأصحاب الأخلاق العالية و النفوس الطيّبة و من ذلك إحسان ظن الرجل بزوجته و إعانة الزوجة بزوجها، وقد حذّر النبي ﷺ في حديثه الصحيح من سو الظن، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: يَأْثُرُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلاَ تَجَسَّسُوا، وَلاَ تَحَسَّسُوا»[1].

و الحديث فيه دلالة صريحة عن النهي الواضح عن سوء الظن[2]، خصوصا بين الأزواج في الأسرة، لأنّ سوء الظن من شأنه أن يؤدي إلى سوء الفهم وخلق المشاكل.

و في حديث آخر: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ إِلَى النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ إِنَّ امْرَأَتِى وَلَدَتْ غُلاَمًا أَسْوَدَ. فَقَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- « هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ ». قَالَ نَعَمْ. قَالَ « فَمَا أَلْوَانُهَا ». قَالَ حُمْرٌ. قَالَ « هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ ». قَالَ إِنَّ فِيهَا لَوُرْقًا. قَالَ « فَأَنَّى أَتَاهَا ذَلِكَ ». قَالَ عَسَى أَنْ يَكُونَ نَزَعَهُ عِرْقٌ. قَالَ « وَهَذَا عَسَى أَنْ يَكُونَ نَزَعَهُ عِرْقٌ ».[3] (والأورق: تعني السواد).

سوء ظن الرجل أداه إلى الشك في نسبة ابنه له، وهذا الحديث فيه دلالة واضحة عن إبطال سوء الظن الحاصل لهذا الرجل حيال زوجته وهذا فيه اتهام وشك، فنقاش النبي ﷺ مع الرجل ليزيين نيته ويحسن الظن بزوجته وضرب له مثلا بالإبل التي يملكها وأراد بذلك أن يبين له بأنه

---

[1] _ أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع تح: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، ح رقم 5143، ج 7، ص19.

[2] _ مقال بعنوان: إحسان الظن بالناس... خلق نبوي كريم، مقال منشور في شبكة الانترنت، www.alkhallej.ae، نشر بتاريخ 2016/03/04م، تاريخ التصفح 2019/03/05م، يوم الثلاثاء على الساعة:1042د صباحا.

[3] _ أخرجه مسلم: في كتاب اللعان، باب وحدثنا يحي بن يحي ،لا تح، دار الجيل بيروت، دار الأفاق الجديدة . بيروت، لاط، ، ح رقم 3839، ج4، ص211.

لا يملكها أحد غيره ويعرف أنه يدرك بأن لا خلط في نسبها إلا أنها جاءت ذات ألوان مختلفة ، حيث أراد النبي ﷺ أن ينبه على هناك عرق ينزع في أصل من الأصول في علم الجينات قد يكون من أصل الأم أو أصل الأب أو من عرق له أصل بعيد من أصولهما معا..

قال الإمام النووي رحمه الله: وَفِي هَذَا الْحَدِيث أَنَّ الْوَلَد يَلْحَق الزَّوْج إِنْ خَالَفَ لَوْنه لَوْنه ، حَتَّى لَوْ كَانَ الْأَب أَبْيَض وَالْوَلَد أَسْوَد أَوْ عَكْسه لَحِقَهُ، وَلَا يَحِلّ لَهُ نَفْيه بِمُجَرَّدِ الْمُخَالَفَة فِي اللَّوْن ؛ وَكَذَا لَوْ كَانَ الزَّوْجَانِ أَبْيَضَيْنِ فَجَاءَ الْوَلَد أَسْوَد أَوْ عَكْسه لِاحْتِمَالِ أَنَّهُ نَزَعَهُ عِرْق مِنْ أَسْلَافه.

وَفِي هَذَا الْحَدِيث أَنَّ التَّعْرِيض بِنَفْيِ الْوَلَد لَيْسَ نَفْيًا ، وَأَنَّ التَّعْرِيض بِالْقَذْفِ لَيْسَ قَذْفًا . وَهُوَ مَذْهَب الشَّافِعِيّ وَمُوَافِقِيه، وَفِيه إِثْبَات الْقِيَاس وَالِاعْتِبَار بِالْأَشْبَاهِ ، وَضَرْب الْأَمْثَال. وَفِيهِ : الِاحْتِيَاط لِلْأَنْسَابِ ، وَإِلْحَاقهَا بِمُجَرَّدِ الْإِمْكَان[1] .

[1] _ أبو زكريا النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لاط، لا ت، لا نشر، كتاب اللعان، باب "قوله"ح رقم 2756، ج5، ص269.

المبحث الثالث: مقومات الحوار الناجح مع "الأولاد" في السنة النبوية.

المطلب الأول :حسن التربية والتأديب.

المطلب الثاني : الابتعاد عن أسلوب الأمر و النهي وأسلوب الزجر.

المطلب الثالث :استخدام أسلوب التشجيع و المكافأة.

المطلب الرابع: التحلي بالهدوء و الرفق في التعامل مع الأولاد.

المطلب الخامس: مراعاة مستوى عقولهم وأفهامهم.

المبحث الثالث: مقومات الحوار الناجح مع الأولاد في السنة النبوية.

إنّ مقومات الحوار الناجح مع الأولاد يهدف إلى توطيد العلاقة بين الآباء و الأبناء كما يرفع من مستوى ثقافة الحوار بين الأسر.

المطلب الأول: حسن التربية والتأديب

من حسن تربية الأبناء وتأديبهم التعامل معهم باللين وعدم الإفراط في الشدّة عليهم لأنّ التوسط في الأمور أسّ الصّلاح ولا ريب أنّ طرائق تحقيق مثل هذه الوسطية تقوم على أسس وقواعد[1].

إنّ أحد أهمّ العناصر التأديبية للأبناء هو إقامة علاقة متينة بين الآباء وأبنائهم مبنية على الثقة و الصراحة بين الطرفين بحيث حينما يتحاور هذا الفرد (الابن أو الابنة) ويعبّر عن أفكاره ومشاعره ويجد آذانا صاغية له من والديه فإن هذا التصرّف يشعره بقيمة إزاء ذاته وهذا ما يجعله قادرا على مواجهة مواقف الحياة، محافظا على ثقته بنفسه مهما كان الوضع فهو لا ينهار حينها ولا ييأس أمام أيّ موقف صعب يعترض سبيله، وهذا مل يساعده على التكيّف و التوافق النفسي والاجتماعي فالإنسان لا يستطيع المحافظة على توافقه الاجتماعي إلاّ إذا كانت لديه اتجاهات إيجابية نحو ذاته وهذا ما ينعكس على سلوك الفرد وأقواله خلال تفاعله مع الآخرين وبالأخص الأبناء لكونهم طبقة حسّاسة في المجتمع فَهُمُ الأحوج إلى رعايتنا وذلك من خلال حسن تربيتهم وتأديبنا لهم.[2]

---

[1] _ لطيفة حسين الكندري، **تأديب الطفل باللطف لا بالعنف**، " مجموعة دراسات علمية محكمة"،ط:1، 1432هـ/2011م،الكويت، المركز الإقليمي للطفولة و الأمومة، ص28.

[2] _ كريمة كروش، **الحوار بين الآباء والأبناء** رسالة ماجستير تخصص إرشاد وتوجيه، كلية العلوم الاجتماعية قسم علم النفس و علوم التربية، جامعة وهران السانيا، سنة 2011/2010م، ص رقم 82،81،بتصرّف.

وفي ذلك حديث عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:" أدّب ابنك فإنك مسئول عنه، ماذا أدّبته؟ وماذا علمته؟ وهو مسئول عن برّك وطواعيته لك.[1]"

وقال تعالى في كتابه العزيز:بعد بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الحِجَارَةُ)) سورة التحريم، الآية 6.

وبذلك نقول أن استخدام اللين في التربية ونفي الشدة له دور كبير في تقويم الطفل على المحبّة فذلك من حسن التربية و التوسط في الأمور التي هي لبّ أسّ الصلاح في أبنائنا .

[1]_ ابن القيّم الجوزية، تحفة المودود بأحكام المولود، تح:عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان_دمشق، ط1: 1391هـ/1971م، ص225.

المطلب الثاني: الابتعاد عن أسلوب الأمر و النهي وأسلوب الزجر

إنّ مشكلة إلقاء الأوامر بكثرة تساعد على تكوّن المقاومة لدى الطفل، فالطفل الصغير مثلنا لا يحب الأوامر المتتالية و التي تحدّ من حريّته، ونراه يلجأ مع كثرة الأوامر إلى العصيان و التمرّد، لذلك وجب أنْ نخفف من حجم أوامرنا، ونجعل بعض طلباتنا تأخذ شكل اقتراح أو طلب فمثلا:

صغيري ما رأيك أن تذهب لغرفتك حتى تستيقظ مبكرا؟ بدلا من: محمّد اذهب لتنام.

فالأوامر الكثيرة غير محببة للنفس، وفرضها على الطفل بدون شرح وتفهيم ليس بالأمر السّليم؛ لأنها وببساطة تعني له عدم احترامنا لشخصه وقدرته على الفهم و التواصل، وهو ما لا يساعد في بناء شخصيته بناءا متوازنا سليما، فهو إما متردد على الأوامر، أو متعود على تنفيذها.[1]

و الدليل على ذلك حديث أنس ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقا، فأرسلني يوما لحاجة فقلت و الله لا أذهب، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبيّ الله ﷺ فخرجت حتى أمر على صبيان وهم يلعبون في السّوق، فإذا رسول الله ﷺ قد قبض بقفاي من ورائي قال: فنظرت إليه وهو يضحك. فقال: "يا أنيس أذهبت حيث أمرتك؟" قال: قلت: نعم. أنا ذاهب يا رسول الله قال أنس: والله لقد خدمته تسع سنين ما علمته قال لشيء صنعته: لم فعلت كذا وكذا؟ أو لشيء تركته: هلاّ فعلت كذا وكذا؟.[2]

لأنّ كثرة النواهي و المحظورات في حياة الطفل فإنّ وقعها السلبي أكثر من الإيجابي وهي عموما تشلّ الإبداع وروح المبادرة و الجرأة لدى الطفل، ونحن بدورنا لا نشجّع أبدا أن يُترك الأبناء دون أن نمنعهم من بعض التصرّفات فمثل هذا الأسلوب والإكثار منه يعلّم و يترك الطفل يفعل ما يريد دون ضوابط و في الوقت ذاته لا نؤيّد المبالغة في إصدار الأوامر و النواهي و المنهج

---

[1] _ كريم الشاذلي، **الآن أنت أب متعة التربية**، ط:(1) 1430هـ/ 2009م،_ مصر _ المنصورة، دار اليقين ، ص116،117.بتصرّف.

[2] _ أخرجه مسلم: في كتاب الفضائل، باب كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا، ح رقم 2310، ج4، ص1805.

الوسط هو الاعتدال في ذلك أي " لا ننه عن أمر إلا للضرورة" و بالتالي هذا هو المنهج الذي يراعي شروط الصحّة النفسية لديه مع مدى سلامة نموّه النفسي.[1]

فمثلا عند الكذب فعلى الوالدين نهي الأبناء عن فعل مثل كهذا تصرفات لأنّ الإكثار منها و التعوّد عليها تقد تعوّد الأولاد على فعل أشياء تفوق الحجم إذا لم نتدخل وهو نهي من الوالدين تجاه الأولاد عند ضرورة قد حصلت وكان من الحد منها وفي ذلك حديث: عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:" عليكم بالصدق، فإنّ الصدق يهدي إلى البر و إنّ البر يهدي إلى الجنة ومازال الرجل يتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإياكم و الكذب، فإنّ الكذب يهدي إلى الفجور وإنّ الفجور يهدي إلى النّار، ومازال الرجل يكذب و يتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا"[2]. وفي هذا الحديث دلالة على تعويد الأولاد منذ نعومة أظافرهم على الصدق ومحاولة توصيل لهم فكرة أنّ الله سبحانه وتعالى يحب الصادقين في كل شيء مهما كانت قيمته.

وبالتالي علينا أن نقول أنّ كثرة الأوامر و النواهي التي لا داعي لها في بعض الأحيان من شأنها أن تحد من حرية الطفل في الحدود المطلوبة و من شأنها أيضا أن تقلل من قيمته وأن تطمس معلم شخصية فعلى الوالدين توخي الحذر في مثل هذه المواقف أثناء التعامل مع الأبناء.

---

[1]_ المصطفى أبو سعد، مقال بعنوان: قواعد في فنون تربية الطفل، منشور على شبكة الأنترنت، الرابط:www.denana.com ، شوهد بتاريخ2019/05/15م، على الساعة:11:06 صباحا، بتصرّف.

[2]_ أخرجه البخاري: في كتاب الأدب، باب قو الله تعالى:((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)) سورة التوبة/ الآية119 وما ينهى عن الكذب، ح رقم6094، ج8، ص25.

المطلب الثالث: استخدام أسلوب التشجيع و المكافأة

إنّ استحسان جهود الطفل المبذولة في المهمات المكلّف بها، أمر ضروري للنجاح ومساعدته على التقدم نحو الإنجاز، مما يساهم في جعل الأبناء أكثر ثقة بأنفسهم ويرفع من معنوياتهم ويزيد من شعورهم بتحقيق الذات، كما أنّ اعتراف الآباء بالتقدم الذي أحرزه الطفل في أيّ ميدان يقوّي دافعيته للإنجاز وشعوره بالرضا عن نفسه[1].

فمن بين الاكتشافات التي يكتشفها الآباء من خلال مراقبة تصرفات أبنائهم سواء في البيت أم مع الضيوف لدى طفلهم كأن يبدو اهم أنه طفل ليس خجولا مثلا أي يعني هذا أنه طفل إجتماعي فهنا يأتي دور الوالدين فهنا لا نجحز الطفل ونحصره فهذا خطأ كبير قد يحدّ من قدرته على التواصل الجيّد مع الغير، وقد يعمل هذا على إعاقة نموه النفسي والاجتماعي و الوجداني، فهذا ما يصيبه بالعزلة و الخجل ويزعزع من ثقته بنفسه. بل على الوالدين عمل أفضل من ذلك بكثير وهو تشجيع ابنهم هذا على الانخراط في المجتمع و التواصل معه، مهما بدا لهم ذلك صعبا ومقلقا، غير أنه يجب علينا أن نكون معهم نسلّحهم بما يحتاجونه من مهارات وأخلاق يتعامل بها مع مجتمعه، وتزيل عنه ما قد يعلق به من شوائب.[2]

ومن بين الأمور المشجعة الطيبة التي تعود على الطفل بالنفع أن نقوم بتشجيعه على حفظ القرآن الكريم وذلك مصداقا لقوله عليه الصلاة و السلام:" خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه[3]".

وعن مكافأة الطفل جاء في الصحيحين عن ابن عباس في قصة مبيته وهو طفل عند النبي ﷺ قال: "فدخل النبي ﷺ الخلاء فوضعت له وضوءا قال من وضع هذا ؟ فأخبر قال: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل".[4] متفق عليه، فكان هذا الدعاء العظيم مكافأة على فعل إيجابي قام به الطفل ابن عباس، وتعزيزا لسلوكه الإيجابي.

---

[1] _ الحوار بين الآباء و الأبناء، ص92.

[2] _ ينظر: المرجع السابق، كريم الشاذلي،الآن أنت أب، ص33.

[3] _ أخرجه البخاري: في كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه، ح رقم5027، ج6، ص192.

[4] _ أخرجه البخاري: في، كتاب الوضوء، باب وضع الماء عند الخلاء، ح قم143،ج1، ص41.

و من هنا نرى أنّ الطفل إذا علمته أنك تحب أن تكتشف مواهبه وتريد تطويرها فبلا شك أنّ معرفته بذلك دليل له على أنك تود أن تطور من ذاته وتكشف له شخصيته الحقيقية المبدعة فسيكون الطفل دائما على استعداد لذلك وهذا فيه تعزيز لذاته واعترافا من والديه له بذلك.

المطلب الرابع: التحلي بالهدوء و الرفق في التعامل مع الأولاد

على الوالدين تفادي التصرفات والأفعال التي من شأنها أن تعكر صفو جوّ الحوار مع الأبناء و من ذلك تجنّب الصراخ عليهم، بما في ذلك الحديث معهم بصوت عال أثناء التحاور، لأنّ هذا الأمر يجعل الأبناء يتخذون موقف سلبي من الحوار ونحن في الحقيقة نرغب عكس ذلك، فعوض أن يعتبروه فرصة للتفريغ و التّنفيس عمّا يشعرون به، فهم سيعتبرونه حصّة اللّوم و العتاب ولا ننسى بأنّ الجسم حسّاس بالنسبة إلى الذبذبات الصوتيّة، فصراخ الوالدين بوجه الأبناء يزيد من عنادهم بدلا من تعقلهم ورضوخهم للآراء والأفكار المقترحة خلال الحوار.

ولهذا على الآباء التحدث بلطف وهدوء مع أبنائهم، وتجنّب الصراخ الذي ينتج أطفال قلقين مترددين ذوي شخصيات منكمشة اجتماعيا. ولأنّ في اتباع أسلوب الرفق و الليونة في التعامل مع الأبناء يحققان ثقة متبادلة، واطمئنانا نفسيا، وعواطف مشتركة بين الآباء والأبناء، إذ يعتبر هذا الأسلوب التعبير الحقيقي والأمثل على محبة الوالدين لأبنائهم وهو أحسن وسيلة يستوعب من خلالها الطفل مدى محبة الآخرين له.

و منه حديث:" عن أمّ المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها، قال رسول ﷺ:" إنّ الله يحبّ الرّفق في الأمر كلّه"[1].

وروى مسلم عن جرير رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ قال:" من يُحْرَمِ الرفق، يحرم الخير".[2]
و منه قوله ﷺ:" إنّ الرفق لا يكون في شيء إلاّ زانه، ولا ينزع من شيء إلاّ شانه".[3]

عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلّم، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال:" [يا عائشة] إنّ الله رفيق يحبّ الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على سواه".[4]

---

[1]_ أخرجه البخاري: في كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، ح رقم6024، ج8، ص12.
[2]_ أخرجه مسلم: في كتاب البر و الصلة والآداب، باب فضل الرفق، ح قم2592، ج4، ص2003.
[3]_ أخرجه مسلم: في كتاب البر و الصلة والآداب، باب فضل الرفق، ح رقم2594، ج4، ص2004.
[4]_ أخرجه مسلم: في كتاب البر و الصلة والآداب، باب فضل الرفق، ح رقم2593، ج4، ص2003.

وعلى هذا فالتحلي بالهدوء و الرفق في التعامل مع الأولاد أثناء محاورتهم من شأنه أن يزرع الثقة في نفوسهم فينتج لنا شخصيات إيجابية لها بصمة اجتماعية .[1]

[1] _ينظر المرجع السابق، كريمة كروش، الحوار بين الآباء و الأبناء،ص84، بتصرّف.

المطلب الخامس: مراعاة مستوى عقولهم وأفهامهم

إنّ التحاور مع الأبناء مهارة، علم، وفن، لهذا فمن الضروري وجود تناغم وانسجام في الحوار الذي يجري بين الآباء والأبناء، لضمان وصول الرسالة إليهم كاملة وواضحة، ولهذا على الآباء مراعاة مراحل نموّ أبنائهم على جميع المستويات(السنّ، الجنس، المستوى المعرفي أو التعليمي، مستوى الفهم والاستيعاب،...) فالتحاور مع الطفل يختلف عن التحاور مع المراهق كما يختلف عن التخاطب مع الرّاشد كما أنّ المستوى المعرفي و اللغوي لدى الطفل أقلّ مما لدى المراهق و الراشد، دون إهمال عامل الجنس أثناء الحوار مع الأبناء، فالحديث مع الذكر يختلف عن الحديث مع الأنثى في بعض المواضيع فمثلا نعّلم الولد الجرأة و الشجاعة وعدم الخوف في نعوّد البنت على الحياء.[1]

وعلى سبيل المثال أيضا صحبة الآباء لأبنائهم ومحاولة التواصل و التحاور معهم على وفق فهمهم وحسب مستوى التفكير في عقولهم ونه روى الإمام أحمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ النبي ﷺ قال:" ما من مسلم تدركه ابنتان فيحسن صحبتهما إلاّ أدخلتاه الجنةّ".[2]

وفيه حديث آخر: عن عبد الله ابن مسعود ﷺ قال: " ما أنت محدثا قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة"[3].

و من ذلك نصل إلى أنّ التعامل مع الأبناء على مستوى عقولهم وأفهامهم يفتح أفاق التواصل بين الآباء والأبناء بحيث أنّ من خلاله نستطيع أننا نبني ونعزز الثقة و الجرأة و الشجاعة في نفوسهم ومنه نقتل حاجز الخوف الذي لا يجعل ذلك النوع من التواصل بأن يحدث.

---

[1] _ ينظر المرجع السابق، كروش كريمة،الحوار بين الآباء و الأبناء، ص88،87.

[2] _ أخرجه البخاري: في الأدب المفرد، باب من عال جاريتين أو واحدة، ح رقم 77، مخرجا، تح : مُحَّد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية_بيروت، ط3: 1409هـ/1989م، ، ص 41.

[3] _ أخرجه مسلم:في مقدمتة، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، ج1، ص11.

خاتـــــــــمـــــــة

بعد إتمامنا لهذا البحث المتواضع الذي كان بعنوان:" مقومات الحوار الناجح في الأسرة من خلال السنة النبوية " وبعد الدّراسة والبحث توصلنا إلى أهمّ النتائج التالية:

1_ هذا الموضوع له صبغة واقعيّة في الحياة اليومية لدى الإنسان؛ فهو بحث اجتماعي واقعي يقف على نجاح الحوار بين أفراد الأسرة الواحدة.

2_ للحوار أهمية بالغة في السنة النبوية لضمان التوافق بين أفراد الأسرة الواحدة.

3_ ضرورة وجوده وتحلي أفراد الأسرة به من أزواج وأبناء وآباء للوصول إلى التفاهم و التعايش.

4_ الحوار الجيّد بين الأزواج وأفراد الأسرة الواحدة يؤدي إلى بناء أسر متماسكة ومترابطة.

5_ الحوار مع الأبناء ضرورة حتمية لابد منها.

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة نوصي بما يلي:

1_ دعوة الباحثين إلى التطرق لمثل هذه المواضيع التي تحتاجها الأسرة.

2_ العمل على تأسيس مخططات ونشرها لمساعدة الآخرين على تعلّم الحوار .

3_ برمجة الحوار كمادة في المناهج التربوية ليستفيد منها أبناء المجتمع.

4_ العمل على توثيق الصلة بين الآباء و الأبناء وذلك بمدّ جسور التواصل الحواري فيما بينهم.

5_ وجوب الاهتمام بالأبناء وذلك بإنشاء محيط هادئ والسعي إلى توجيهم التوجيه السليم.

6_ التعرف على هدي النبي ﷺ في التمسك باختصاصه في سنّ الحوار مع أولاده ومع أزواجه.

فـــــــهـــــرس الآيـــــــــات

شطر الآيـــــــــــــــة	الصفحـــــــــة
{يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ....} يوسف/ 49.	10-9
{يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا...} الحجرات/ 13.	12
{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا....} التحريم/ 6.	32

فـــــــــــهـــــــــــرس الأحـــــــــاديـــــــــــث والآثـــــــــار

الحـــــــــــديـــــــــــــــث / الأثـــــــــــــــر	الصفحـــــــة
"بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ مُحَمَّدا رسول الله..."	09
"خيركم خيركم لأهله..."	09
" أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم...."	10
"من دخل دار أبي سفيان فهو آمن...."	10
" أيها النّاس فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم...." (أثر).	11
"إني لأعرف غضبك ورضاك قالت: وكيف تعرف ذاك يا رسول الله؟..."	11
" ارموا بني إسماعيل فإنّ أباكم كان راميا ارموا، وأنا مع بني فلان..."	11
"كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ...."	15
"مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ..."	15
"إنّي رزقت حبها.."	16
"استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله ﷺ، فعرف استئذان خديجة....."	16
"وتزوجني بعدها بثلاث سنين...."	16
رسول الله ﷺ إذا ذكر خديجة أثنى فأحسن الثناء قالت فغرت يوما...."	16

"أُرِيتُكِ فِي الْمَنَام ثَلاثَ لَيَالٍ، جَاءَنِي بِكِ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ...."	18
" أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ»..."	20
"فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ..."	20
"كان إذا لقيه أحدٌ من أصحابه فقام معه، قام معَه، فلم ينصرف حتى يكون الرجلُ هو الذي يَنصرف عنه....."	21
"((أفَرَغتَ يا أبا الوليد؟))، قال: نعم، قال: ((اسمع منِّي))....."	22
"إذا قلت للنّاس: أنْصِتُوا وهم يتكَلَّمُون....."	22
"بَيْنَمَا النَّبِيّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ القَوْمَ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟..."	23_22
"يا ابنة أمّ رومان....."	25
"إِنَّكِ لابْنَةُ نَبِيٍّ، وَإِنَّ عَمَّكِ لَنَبِيٌّ، وَإِنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ، فَفِيمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ...."	26
"أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِ النَّبِيِّ وَعَنِّي؟ قَالَتْ: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتِي الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ فِيهَا عِنْدِي انْقَلَبَ فَوَضَعَ رِدَاءَهُ وَخَلَعَ نَعْلَيْه....."	26
"فَإِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي حِينَ رَأَيْتِ، فَنَادَانِي فَأَخْفَاهُ مِنْكِ فَأَجَبْتُهُ فَأَخْفَيْتُهُ مِنْكِ وَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْكِ وَقَدْ وَضَعْتِ ثِيَابَكِ وَظَنَنْتُ أَنْ قَدْ رَقَدْتِ....."	27-26
"إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ..."	28
"إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلاَمًا أَسْوَدَ...."	28

" أدّب ابنك فإنك مسئول عنه، ماذا أدّبته؟...."	32
"يا أنيس أذهبت حيث أمرتك؟....."	33
"رسول الله ﷺ:" عليكم بالصدق، فإنّ الصدق يهدي إلى البر...."	34
خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه	35
"فدخل النبي ﷺ الخلاء فوضعت له وضوءا...."	35
"إنّ الله يحبّ الرّفق...."	37
" من يُحْرَمِ الرفق، يحرم الخير....."	37
" إنّ الرفق لا يكون في شيء إلاّ زانه...."	37
" [يا عائشة] إنّ الله رفيق يحبّ الرفق...."	37
" ما من مسلم تدركه ابنتان فيحسن صحبتهما....."	38
" ما أنت محدثا قوما حديثا لا تبلغه عقولهم...."	38

قائمة المصادر و المراجع

أولا : القرآن الكريم.

ثانيا : المصادر والمراجع.

أ_ القواميس والمعاجم:

1. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين،(المتوفى : 395 هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام مُحَمَّد هارون، لا . ط، دار الفكر 1399 هـ / 1979 م.
2. مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط1(د.ت).

ب_ الكتب:

3. أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تح: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث_ بيروت، لاط، لات.
4. _ أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لاط، لا ت، لا نشر.
5. أبو عبد الرحمن مُحَمَّد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي، لاط، لات.
6. أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تح: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، _القاهرة، لاط: 1414هـ/ 1994م.
7. أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، سنن النسائي،لا ط، لات، لا نشر.
8. ابن ماجه أبو عبد الله مُحَمَّد مُحَمَّد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تح: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، لاط، لات، لانشر.

9. أحمد بن عبد الفتاح زواوي، شمائل الرسول ﷺ، دار القمة _الإسكندرية، لاط، لات، لانشر.
10. أبو عبد الله البخاري، الأدب المفرد مخرجا،تح : مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية_بيروت، ط3: 1409هـ/1989م.
11. أبو الحسن مسلم، صحيح مسلم، مقدمة الإمام، لا ط، لات، لانشر.
12. بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيّم الجوزية، تحفة المودود بأحكام المولود، تح:عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان_دمشق، ط1: 1391هـ/1971م.
13. مُحَمَّد بن عيسى، سنن الترمذي، لاط،لات،لانشر.
14. خطبة أبو بكر الصديق.
15. عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن خلدون أبو زيد ولي الدين الخضرمي الإشبيلي، ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر" مقدمة ابن خلدون"، تح: خليل شحادة، دار الفكر_ بيروت، ط2: 1408هـ/ 1988م.
16. عبدالله بن عبدالرحمن أبو مُحَمَّد الدارمي، سنن الدارمي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط1، 1407م.
17. مصطفى بن حسني السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي،المكتب الإسلامي - دار الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2000م.
18. مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح من أمور رسول الله ﷺ وسننه و أيامه، تح: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1: 1422هـ.
19. مُحَمَّد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم مُحَمَّد علي مهدي، دار المنهاج - دار طوق النجاة، ط1، 1430 هـ - 2009م.

20. مُحَمَّد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2، هـ1414 - 1993م.

ج_ المذكّرات و المّجلاّت :

21. أسماء ابراهيمي، الطاهر إبراهيمي، الحوار كأسلوب تربوي داخل الأسرة وعلاقته بالسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم الثانوي، مجلة علوم الإنسان و المجتمع، بجامعتي بسكرة و المسيلة بالجزائر، العدد 11 سبتمبر سنة 2014م.

حوار الأديان بين الرد و القبول، زحل عبد القيوم النو، بجامعة الرباط الوطني، كلية الدراسات العليا عبد السلام الخبيرللدراسات الإسلامية، (د.ت)، (د.ت.ط).

22. خليل بن عبيد الحازمي، الحوار الوطني ودوره في تعزيز الأمن الوطني للمملكة العربية السعودية، ط2: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني،1438هـ/ 2017م.

23. عبد الرحمن النجدي،إعداد الندوة العلمية للشباب الإسلامي، **في أصول الحوار**، ط5، مكتب جدة، الرياض، بالمملكة العربية السعودية،" مزيدة و منقحة"، 1419هـ/ 1998م،وط1405،1هـ/ 198م،ط1407،2هـ/1987م، ط3،هـ1988/1408م، ط4، 1410هـ/ 1994م.

24. كريمة كروش، الحوار بين الآباء والأبناء رسالة ماجستير تخصص إرشاد وتوجيه، كلية العلوم الاجتماعية قسم علم النفس و علوم التربية، جامعة وهران السانيا، سنة 2011/2010م.

25. كريم الشاذلي، الآن أنت أب متعة التربية، ط:(1) ،_ مصر _ المنصورة، دار اليقين.1430هـ/ 2009م.

26. لطيفة حسين الكندري، تأديب الطفل باللطف لا بالعنف، " مجموعة دراسات علمية محكمة"،ط:1، الكويت، المركز الإقليمي للطفولة و الأمومة،1432هـ/2011م.

27. مهدي مُحَمَّد القصاص، أستاذ علم الاجتماع المساعد، كلية الآداب جامعة المنصورة، علم الاجتماع العائلي، سنة 2008م.

28. مصطفى فاضل كريم الخفاجي، الباحث: عقيل مُحَمَّد صالح، مفهوم الحوار مع الآخر وأهميته في الفكر الإنساني، مركز بابل للدراسات الحضارية و التاريخية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، العدد4،سنة 2017م.
29. مجلة البيان(238)، تصدر عن المنتدى الإسلامي، العدد رقم 173.
30. يحي بن مُحَمَّد حسن بن أحمد زمزمي، الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، دار التربية و التراث _مكة المكرمة، رمادي للنشر _الدمام، ط1: 1414هـ/ 1994م.

د_ المحاضرات:

31. محاضرة بعنوان: فن إدارة الحوار و منطلقاته، رقم المحاضرة 6، بتاريخ: 2017/12/13م.

هـ_ المواقع الإلكترونية:

32. إحسان الظن بالنّاس.... خلق نبوي كريم (www.alkallej.ae).
33. الحوار،تعريفه،أهميته، أهدافه، آدابه، قواعده (https//forums.graam.com).
34. أعظم قصة حب النبي ﷺ عن خديجة "إنّي رزقت حبها" (https//amrkled.net).
35. تعلموا من حكاية عائشة الإخلاص في الحب أم المؤمنين وصاحبة قلب النبي صلى الله عليه وسلم، إيناس الشيخ (https//www.youm7.com).
36. تعريف الحوار وأهميته، عبد الرب نواب الدين آل نواب (www.wasatya.net).
37. حوار النبي ﷺ خلق عال ودعوة رابحة (almoslim.net).
38. فصل_ عدم مقاطعة الحديث (www.al.eman.com).
39. قواعد في فنون تربية الطفل، المصطفى أبو سعد (www.denana.com).
40. ما هو الحوار الأسري (www.nir.osra.com).
41. مقاطعة المتحدث أثناء حديثه للشيخ ندا أبو أحمد (https//alukah.net).

فـــــــــهـــــــــرس الـــــموضـــــوعـــــات

الموضوع.....**الصفحة**

الإهداء..... I

الشكر..... II

ملخص الدراسة..... III

الملخص بالغة الاجنبية..... **IV**

جدول الرموز..... **V**

مقدمة..... **أ_هـ**

المبحث التمهيدي الأول : مدخل مفاهيمي.

المطلب الأول : تعريف مقومات الحوار الناجح. 01

التعريف اللغوي 01

التعريف الاصطلاحي.....01

المطلب الثاني : مفهوم الأسرة.....02

التعريف اللغوي 02

التعريف الاصطلاحي.....02

المطلب الثالث : تعريف السنة النبوية.....03

التعريف اللغوي.....03

التعريف الاصطلاحي.....03

المطلب الرابع: الحوار (أهميته، آدابه، أنواعه، أهدافه).....04

الفرع الأول: أهمية الحوار.....04

الفرع الثاني: آداب الحوار.....06

الفرع الثالث: أنواع الحوار.....09

الفرع الرابع: أهداف الحوار.....12

المبحث الثاني: مقومات الحوار الناجح بين "الأزواج" في السنة النبوية.

المطلب الأول : الإخلاص وصدق العاطفة في العلاقة الزوجية.....14

المطلب الثاني : حسن الاستماع بين الزوجين.....21

المطلب الثالث: الصفح والإعراض عن الهفوات و الزلات بين الزوجين.....24

المطلب الرابع: حسن الظن بين الزوجين.....28

المبحث الثالث : مقومات الحوار الناجح مع "الأولاد" في السنة النبوية.

المطلب الأول: حسن التربية والتأديب.....31

المطلب الثاني: الابتعاد عن أسلوب الأمر و النهي وأسلوب الزجر.....33

المطلب الثالث:استخدام أسلوب التشجيع و المكافأة.....35

المطلب الرابع: التحلي بالهدوء و الرفق في التعامل مع الأولاد.....37

المطلب الخامس: مراعاة مستوى عقولهم و أفهامهم.....39

الخاتمة وأهم التوصيات 40

فهرس الآيات 41

فهرس الأحاديث والآثار 42

قائمة المصادر والمراجع 45

فهرس الموضوعات.....49

تمَّ بحمد
اللّٰه تعالى